لمن فعل احد الامرين فيلزم ان من تعلم القران ولو لم يعلمه
غيره ان يكون خيرا ممن عمل بما فيه مثلا وان لم يتعلمه
ولاريب ان الجامع بين تعلم القران وتعليمه يكمل لنفسه
ولغيره جامع بين النفع القاصر والنفع المتعدي ولهذا
ان قيل يلزم هذه الفضلية المقرى على الفقيه اجيب
المخاطبين بذلك كانوا افقه النفوس بذلك اذ كانوا
يدرون معاني القران بالسليقة اكثر من درايته من
بعدهم بالاكتساب فان قلت يلزم ان يكون المقرى
افضل ممن هو اعظم عناء في الاسلام بالمجاهدة
والرباط والامر بالمعروف والنهي عن المنكر اجيب
بان ذلك دائر على النفع المتعدي فمن كان حصوله
عنده اكثر كان افضل فلعل من مضمرة في الحديث بعد
ان وفي الحديث الحث على تعليم القران وقد سئل
الثوري عن الجهاد واقراء القران فرجح الثاني
واحتج بهذا الحديث قال في الفتح عن ابن عمر
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال انما مثل صاحب القران اي الذي الف تلاوته
مع القران كمثل صاحب الابل المعقلة منها والمعقلة
بضم الميم وسكون العين المهملة او تشديد
القاف مع فتح العين اي المشدودة بالعقال
وهو الحبل الذي يشد في ركبة البعير ان عاهد
عليها اي حافظ عليها ولازمها امسكها اي استمر
امساكه لها وان اطلقها من عقلها ذهبت اي
انفلتت والحصر في قوله انما هو حصر مخصوص
بالنسبة الى الحفظ والنسيان بالتلاوة والترك

وشبه

وشبه درس القران واستمرار تلاوته بربط البعير
الذي يخشى منه ان يشرد فما دام التعاهد موجودا
فالحفظ موجود كما ان البعير ما دام مشدودا بالعقال
فهو محفوظ وخص الابل بالذكر لانها اشد الحيوان
الاهلي نفورا عن عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
بئس ما لاحدهم ما نكرة موصوفة مفسرة لفاعل
بئس اي بئس شيئا وقوله ان يقول مخصوص
بالذم اي بئس شيئا كائنا للرجل قوله نسيت بفتح
النون وكسر السين مخففة اية كيت وكيت كلمتان
يعبر بهما عن الجمل الكثيرة والحديث الطويل ومحل
الذم ما في ذلك من الاشعار بعدم الاعتناء بالقران
اذ لا يقع النسيان الا بترك التعاهد وكثرة الغفلة
فلو تعاهده بتلاوته والقيام به في الصلاة
لدام حفظه وتذكره فكانه اذا قال نسيت الاية
الفلانية شهد على نفسه بالتفريط فيكون
متعلق الذم ترك الاستذكار لانه يورث النسيان
بل نسي بضم النون وتشديد السين المكسورة في
جميع الروايات في البخاري واكثر الروايات
في غيره وهو امر بالعدول عن نسبة النسيان
الى النفس المسبب عن عدم التعاهد الى القول
بالانساء الذي لا صنع له فيه فاذا انسبها الى نفسه
اوهم انه انفرد بفعله فالذي ينبغي ان يقول
انسيت او نسيت مبنيا للمفعول فيهما اي ان الله
هو الذي انساني تنسب الافعال الى خالقها لما فيه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1